[59] مني عليك وعلى عمك فكبر رسول ا (ص) وقال أبى ا إلا إكرامكم يا بني هاشم، ثم قام (ص) ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح دار العباس فنصب له ميزابا الى المسجد ثم قال لأصحابه معاشر المسلمين أن ا قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذونني في عمي فأنه بقية الآباء والأجداد فلعن ا من آذاني فيه وأغار عليه أو حبسه حقه ثم خرج صلى ا عليه وآله وبقي على حاله مدة أيام النبي وخلافة أبي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر فأعتل العباس ومرض مرضا شديدا فصعدت جاريته على السطح تغسل قميصه فجرى الماء الى صحن المسجد وكان عمر في المسجد فنال الماء بعض مرقعته فغضب غضبا شديدا فقال لغلامه اذهب واقلع هذا الميزاب فصعد الغلام وقلعه ورمى به على سطح الدار ثم قال عمر وا لئن رده أحد الى مكانه لأضربن عنقه فشق ذلك على العباس فدعى بولديه عبد ا وعبيد ا وغدى يمشي متكئا عليهما وهو يرتعش من شدة المرض فسار حتى دخل على أمير المؤمنين (ع) فلما رآه أمير المؤمنين دخل عليه وهو على تلك الحالة انزعج وقال: يا عم ما جاء بك فأخبره بما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده فيمن يرده الى مكانه ثم قال له يا بن أخي قد كان لي عينان انظر بهما فمضت احداهما وهو رسول ا (ص) وبقيت الأخرى وهي أنت وما أظن ان أظلم أو يزول ما شرفني به النبي وأنت لي فقال أمير المؤمنين يا عم ارجع الى بيتك ثم نادى علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله فنادى يا قنبر اصعد ورد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر ورده الى مكانه ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وحق صاحب هذا المنبر وهذا القبر لأن قلعه قالع لأضربن عنقه وعنق الآمر له بذلك ولأصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فسمع عمر بذلك فنهض حتى أتى ودخل المسجد فنظر الى الميزاب وهو في مكانه فقال لا يغضب أحد أبا الحسن فيما فعلة ونكفر عن اليمين فلما كان من الغداة دخل أمير المؤمنين (ع) على عمه العباس وقال له: كيف أصبحت يا عم فقال بأفضل النعم ما دمت لي يا بن أخي فقال (ع) يا عم طب نفسا وقر عينا فوا لو خاصمني أهل الأرض لخاصمتهم في الميزاب بحول ا وقوته فقام العباس وقبل بين عينيه وقال له ما خاب من أنت ناصره.